حكي ان بعض المطربين غنى في جماعة عند بعض الامراء الاعاجم
فلما اطربه قال لمملوكه ثمان قباء لهذا المغني ولم يفهم المغني ما يقوله
الامير فقام الى بيت الخلاء وفي غيبته جاء المملوك بالقباء فوجد
المغني غائبا وقد حصل في المجلس عربدة وامر الامير باخراج الجميع
فقيل للمغني بعدما اخرج وشوفه في اثناء الطرب ان الامير امر لك بقباء
ولم تلحقه فلما كان بعد ايام حضر عند ذلك الامير وغنى اذا انت اعطيت
السعادة لم تبل نسكر بفتح التاء وضم الباء فانكروا عليه ذلك
فقال في ذلك اليوم لما بلت فاتتني السعادة من الامير فاوضحوا
القضية فاعجبه ذلك وامر له به وقال العبد الفروس

وليس رزق الفتى من حسن حيلته ۞ لكن جدود بارزاق واقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ۞ يرمي فيرزقه من ليس بالرامي

ذكر قصة بالصبر تمنا حكاية وهي ان الرشيد سال
جحظة عن جواريه فقال يا امير المومنين كنت في الليلة الماضية مضطجعا
وعندي جاريتان وهما تكبسانني فتناومت عنهما لانظر صنعهما
واحدهما مكية والاخرى مدنية فمدت المدنية يدها الى الوتد لذا الشيء
فلعبت به فانتصب فقامت فوثبت المكية وقعدت عليه فقالت المدنية
انا احق به منك لاني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم تسليما انه قال من احيا ارضا ميتة فهي له فقالت
المكية وانا حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم تسليما انه قال ليس الصيد لمن اثاره انما الصيد
لمن اقتنصه فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه وقال كل من سلم عنهما

مناظرة جاريتي المشهورة

فقال

فقال لهما وهو اشهد الحكم امير المومنين وحكمهما اليه وقال ابو
عيسى بن ابان كنت عند المامون فاستاذنته في الخروج الى البصرة الى
عيالي فقال انا اشوق منك الى عيالي ولاكن وجه اليهم فيحملوا ثم
قال للغلام كلاما راسه ثم هم بالوصول واقبل غلام لا نبات بوجهه معلق
بالغالية فسلم فقال مرحبا فاجلسه على فخذه اليمنى واقبل اخر
فقعد على فخذه اليسرى فجعلت انظر اليهما واتحسسهما
وقال يا عيسى بماذا ترى ابدا فقلت اعيذ امير المومنين
بالله فقد نهى الله ورسوله عن هذا فقال يا عيسى ليس هذا
الذي ذهبت اليه انهما جاريتان اشتهيتهما في زي الغلمان فقلت
امير المومنين اعلم عينا فقالت الاولى يا عيسى والله ما تحسن
الحكومة الم تسمع قول الله تعالى والسابقون الاولون قال فبقيت
والله متحيرا وتمنيت اني كنت افتديت اليوم ما قالته بجميع ملكي
ثم قالت الاخرى والله ما تبعت من الحكومة شيئا الم تسمع قول
الله تعالى والاخرة خير لك من الاولى فكنت معهما وخرجت من ذلك
صاحب الجليس والانيس رجع قلت والزمان مولع
بخمول الادبا وخمود نار الالباء كم اخنى على الفضلاء وخفض قدر العلماء
هذا الافضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف رحمهما
الله تعالى كان متادبا حليما حسن السيرة مقربا ان عاقب على ذنب
يكتب الخط الحسن وله المناقب الجميلة وشكى لخوته ما صاله
الزمن وما قاساه بالملك بعد ابيه لبث مدة يسيرة بدمشق ثم حق
عليه عمه العادل ابو بكر واخوه الملك العزيز عثمان فاخرجاه من

مناظرة جاريتي المامون في براءته بابيهما

Copyright © King Saud University